

تفسير سورة الزلزلة | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اه سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله جمیعا ایها الاخوة الحاضرون - 00:00:01

والمستمعون في هذا الدرس المبارك وآآ درس الثلاثاء واليوم اليوم هو الثامن عشر من شهر رجب من عام الف واربع مئة واثنين واربعين ونجمت في هذا المقام لنتدارس ایات من كتاب الله - 00:00:13

اليوم عندنا مجموعة من السور القصار من جزء من الجزء الاخير وبين ایدينا الان سورة الزلزلة وقد يسأل سائل ويقول لنا يعني سورة الزلزلة قبلها البينة وبعدها العاديات وبعدها القارعة - 00:00:34

انت لما تقرأ هذه السورة في المصحف نجد ان انها جاءت مرتبة فعلا هذه السورة تفتح بهذه السورة وهذه السورة تأتي مرتبة على هذه السورة كل واحدة تجد بينهما تماسك - 00:01:00

بينهما سبحانه الله العظيم يعني ارتباط قوي يعني لو جاءك سائل يسألك قال لك في سورة البينة قال الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعين في نار جهنم - 00:01:15

ثم قال بعدها ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اليكم خير وجزاءهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار الى اخر السورة. يسألك سائل يقول لك طيب الان وعد الله الكفار من اهل الكتاب والمرجعين في نار جهنم - 00:01:31

وعد الله اولى اهل الاتقىاء الصالحين جنات النعيم او جنات عدن. متى هذا سيكون قال الله بعدها باسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت وكأن هذه السورة توضح لك الموعد موعد جزاء هؤلاء - 00:01:49

متى سيكون؟ قال اذا زلزلت الارض زلزالها واصرحت الارض اثقالها هذا هو الموعد وشف لاحظ حتى يعني حتى نتذكرة الآيات والسور اكثرا الله سبحانه وتعالى قال في سورة الزلزلة - 00:02:10

قال فمن يعمل مثقال ذرة. مثقال شف كلمة مثقال ذرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا طيب هذى مثاقيل الذر هذا اقل شيء قد تكون الاعمال احيانا تجتمع في الصدور والنوايا - 00:02:28

يعني في الصدور اعمال وفي الجوارح اعمال الجوارح واضحة الكل يراها وكل يعرفها لكن ما تخفيه الصدور يوم القيمة لا يخفى لا تخفي على الله خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور - 00:02:48

ولذلك الله سبحانه وتعالى اذا قرأت انت سورة العاديات يقول الله سبحانه وتعالى قال افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور يعني من الاعمال التي في الصدور والاعمال التي وراء الصدور خارج الصدور. طيب انت تأمل اكثرا زيادة وزد في التأمل تجيئ سورة - 00:03:07

عجب يعني سورة الزلزلة فيها من يعمل مثاقيل الذر من الحسنات او السيئات لا تضيع ويجزى عليها والله عز وجل يعلم ما في الصدور من الاعمال والنوايا هذه كيف يجزيه الله وكيف وكيف الله عز وجل يتعامل مع هذه الاشياء المثاقيل - 00:03:29

يقول لك موازينه ومنخفض موازين اذا في موازين في موازين وليس ميزان واحد في موازين توزن فيها الاعمال شوف كيف يعني لما نتأمل السور وانت تسمع الامام يقرأ او انك انت تقرأ هذه السورة تجد فعلا ان هذه جاءت - 00:03:51

ثم جاءت هذه ثم جاءت هذه تجد فيه ترابط قوي ولكن نحن نقرأ ولا نتذكرة لكن الواجب علينا فعلا ان نتذكرة هذه الاشياء وكل ما تقرأ وتتأمل بلا شك - 00:04:14

تنفتح لك ابواب عظيمة جدا في معاني هذه الآيات وهذا القرآن اللي هو كنز كنز لا يفني ابدا ولا ينتهي قال الله سبحانه وتعالى في سورة الزلزلة اذا - [00:04:29](#)

زلزلت الارض زلزالها شوف اذا نسميتها اللغة شرطية للمستقبل يعني شيء سيأتيك سيأتيك المستقبل يقول اذا زلزلت الارض زلزالها طيب ما معنى زلزلت القرآن دائما يفسر بعضه ببعض في سورة الواقع قال - [00:04:45](#)

رجت الارض رجا وفي سورة اخرى ايضا في سورة في في سورة المزمل قال يوم ترجمف الارض والجبال ترجمف رجف ارجف يقول ترج رجا ثم يقول زلزلت زلزالها هذا كله معانيها واحد - [00:05:08](#)

وهذا الذي يحصل للارض طيب متى يحصل هذا يحصل عند النفخة الاولى عندما تنتهي الدنيا وتأتي النفخة الاولى التي هي نفخة الموت والصعق وصعق من في السماوات ومن في الارض - [00:05:29](#)

مات كل ما في السماوات والارض ولم يبق الا الجبار هلك كل كل شيء كل شيء هالك الا وجهه في هذه في هذا الوقت النفخة الاولى يدمر كل شيء كل شيء يتدمر - [00:05:44](#)

تدهب كل شيء البحار تذهب والجبال تذهب والاشجار تذهب والانسان والحيوان كل شيء ينتهي اذا زلزلت الارض اهتزت واضطربت بقوه سقط ما عليها كلها ثم اصبحت قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا. هذا الوقت وقت الصعق بموت الناس كلهم والحيوانات كل شيء يموت - [00:06:01](#)

حتى الملائكة تموت ما يبقى الا الواحد الجبار سبحانه وتعالى الملك عز وجل في هذا الوقت اذا زلزلت الارض زلزالها اهتزت واضطربت وشيء عجيب عظيم يحصد الارض شوفوا الان الجبال قاسية - [00:06:24](#)

وقوية لو تأتي بالالات تستطيع ان تزيل جبل واحد او قطعة جبل لاخذ منك ايام قوية. والله سبحانه وتعالى يجعلها هباء منتشرة وتذهب الصوف المنفوش تذهب. تكون سراب ما يبقى لها شيء - [00:06:42](#)

هذا امر عجيب يحصل يوم القيمة. اذا زلزلت الارض زلزاله هذى نقول هي النفخة الاولى. هي النفخة الاولى طيب وشف لما يقول زلزلت زلزالها زلزالها هذى تأكيد يعني انها ستزلزل حقيقة يعني لا يخطر ببالك ان هذا - [00:07:01](#)

غير حقيقي لا لما يقول زلزلت زلزالها يعني كلام واقع حقيقي لابد ان تزلزل شف الان لما يحصل زلزال في في اي موقع من موقع الارض زلزال حركة صغيرة قليلة جدا حركة دقيقة - [00:07:19](#)

تنهار تساقط البيوت كيف اذا جاء يوم القيمة ورجت الارض رجا فاما سيحصل قال الله سبحانه وتعالى بعدها واخراجت الارض اثقالها هذى هي النفخة الثانية ثم نفح فيه اخرى - [00:07:38](#)

فاما هم قيام ينظرون اخرجت الارض اثقالها هي التي قال الله فيها بعثرا ما في القبور تشقق الارض عنهم سراعا ويخرجون من قبورهم يخرجون من قبورهم. هذه هي ايش تسمى؟ هذه تسمى - [00:07:59](#)

يسى النفخة الثانية لما تزلزل الارض وتنتهي الارض وتصبح قاعا صفصفا وينتهي ولذلك ينفح اسراويل النفخة الثانية او اذا نفح في الصور نفح النفخة الثانية اذا نفح في الصور النفخة الثانية - [00:08:17](#)

بعد ذلك بعد ذلك يخرج الناس من قبورهم واصراجت الارض اثقالها ليس سماها اثقال؟ لان الارض تنقل تنقل بما فيها قال الله سبحانه وتعالى قال الله عز وجل والقت ما فيها - [00:08:39](#)

وتخلت اصوات خالية اذا هي مليئة مليئة بالخلق كم من نفس ماتت منذ خلق ام منذ خلق الله ادم الى اخر الدنيا وكل من يموت يدخل تحت هذه الارض - [00:09:04](#)

تحت هذه الارض فالارض مليئة مليئة بالناس فتبعد الارض تشق عنهم ويخرجون من قبورهم. قال واصراجت الارض اثقالها الالاحظ ان الله قال اخرجت الارض الارض تخرج يعني الارض تشق عنهم - [00:09:20](#)

واذا انشقت الارض خرج الناس من قبورهم اذا خرج الناس من قبورهم سراعا في هذا الوقت ينبغي للانسان ينبهر هو هو كالنائم في قبره من بعثنا من قبورنا ويصحو ويخرج من قبره - [00:09:37](#)

وينفض التراب عن نفسه فإذا هو قد خرج من هذا القبر وقال ما هذا الذي حدث ما لها؟ ما الذي جرى لها؟ ينبهر من هذا الموقف العظيم الشمس دنته من رؤوس العباد والجبال ذهبت والبحار ذهبت وأصبحت قاعاً صفصاً ولا أشجار - 00:09:54

يصبح الإنسان في هول عظيم. ولذلك أول سؤال يسأل يقول ما لها؟ ما الذي حدث لهذه الأرض؟ وما الذي حدث ما الذي حدث في هذا الشيء الذي حصل في هذا القول؟ ما الذي جرى؟ قال ما لها - 00:10:14

قال الله عز وجل يومئذ في هذا اليوم يوم القيمة لما تخرج أنت من قبرك في هذا اليوم الأرض تتكلم التي تخرج اثقالها تتكلم 00:10:33 يومئذ تحدث أخبارها الأرض تتحدث وتتكلم - 00:10:33

ولذلك العلماء وقفوا عند هذه الآية فقالوا إن الأرض تشهد مشهد لك أو تشهد عليك وتتكلم يأتيك شخص ويقول لك كيف تتكلم نقول الأرض تتكلم والسماء تتكلم والله خاطب الأرض والسماء قال انتي طواعاً أو كرها قالتنا أتينا طائعين وقال الله سبحانه وتعالى - 00:10:52

أيضاً في الجلود أنها تتكلم وتقول الجلود تقول إنطقتنا الله الذي انطق كل شيء الأرض تنطق وتتكلم وتقول يا فلان عملت علي كذا وكذا وكذا في يوم كذا فاعمل عليها صالحا - 00:11:15

اعمل على هذه الأرض صالحاً فمن عمل عليها صالحاً شهدت له إذا صليت في مكان أو ذكرت الله في مكان أو قرأت القرآن في مكان أو تحدثت بخير أو دعوت إلى الله أو أمرت بمعرفة أو نهيت أو تصدقت - 00:11:33

الارض تشهد لك يوم القيمة والعكس لو فعل عليها شخص بذنب ومعصية تكلم بي بما لا يرضي الله بما لا يرضي الله وفعل فان الارض تشهد عليه يوم القيمة - 00:11:49

فانت الان امام الارض والارض امامك تعمل عليها خير واعمل عليها خير حتى تشهد لك يوم القيمة لو جاءك شخص قال لك كيف تتحدى؟ كيف تتكلم الأرض كيف تتكلم؟ نقول الذي جعلها تتكلم - 00:12:06

والله لأن الله قال لأن ربكم أوحى لها لها الله سبحانه وتعالى أوحى لها واذن لها ان تتكلم والهمها القدرة على الكلام الله أوحى إلى حشرة صغيرة وهي النحلة وأوحى ربكم إلى النحل - 00:12:24

اتخذ من الجبال بيوتاً الله يوحى ويلهم ويخبر فنقول أوحى لها في هذا الوقت لما يخرجون من قبورهم يجري لهم ما يجري مما اخبر الله سبحانه وتعالى في عرصات يوم القيمة - 00:12:46

وعلى ارض المحشر. لما يخرجون ويذهبون الى مكان الحساب يحصل ما يحصل. بعد ذلك ماذا يحصل؟ لما ينتهي الحساب والجزاء. ماذا يحصل؟ قال الله عز وجل يومئذ يصدر الناس اشتاتا - 00:13:05

شف كلمة يصدر بعض الناس ما يفهم معناها شف عندك الورود والصدور الذي يرد يعني يأتي إلى المكان ولما ورد ولما ورد ماء مدين يعني اتي اليه وارسلوا والدهم فادلى دلوة - 00:13:22

الوالد هو الذي يأتي إلى الشيء وال الصادر الذي يخرج من هذا الشيء ويذهب ويمكن الذين يعملون الاعمال الادارية يعرفون الصادر والوارد الورد الذي يأتي وال الصادر الذي يخرج قال الله عز وجل يومئذ يصدر - 00:13:39

الناس يعني يتوجهون من المحشر خلاص انتهوا من المحشر قضي بينهم وحكم الله بينهم وفصل بينهم. طيب ماذا يحصل لهم؟ قال يومئذ يصدر الناس اشتاتا انا لما اقول لكم قبل قليل ان بعض الناس يفهم خطأ يظن انهم اذا خرجوا من قبورهم يصدرون يعني يذهبون الى مكان الحساب لا - 00:13:57

الآية تقول لك حوسبيوا وانتهوا. الان وبين يروحون قال يومئذ يصدر الناس اشتاتا. اشتاتا هي اللي تبين لك لأن الناس اذا قضي بينهم وحكم الله بينهم اصبحوا فرقاً. فريق في الجنة - 00:14:21

فريق بالسعيり وأصبحوا فرقاً كثيرة افواجاً وزمراً كما قال سبحانه وتعالى يدخلون الجنة زمراً فاصبحوا فرقاً كثيرة وافواجاً. قال الله عز وجل يومئذ يصدر الناس اشتاتا اي فرقاً وجماعات وزمراً اين يتوجهون؟ قال يروا اعمالهم - 00:14:38

اي ليجازيهم الله على اعمالهم ويجازي اهل الكفر في نار جهنم ويجازي اهل الطاعة والتقوى بالفوز في جنات النعيم. ليروا اعمالهم ان

يروا اثر اعمالهم يروا جزاء اعمالهم انتهى الامر وانتهى الحديث عن يوم القيمة بهذه الكلمات الوجيزة - 00:15:06

القوية التي تهز القلوب انتهى الكلام عن يوم القيمة ثم جاء جملة جديدة تعقب على هذا الكلام وكأنها فذلة يسميها العلماء فذلة يعني خلاصة طيب انت اذا عرفت - 00:15:34

ان الارض ستزلزل وان الدنيا ستنتهي وانك ستموت وانك ستبعث بعد ذلك وتخرج من الارض. وتقول ما لهذا الشيء الذي حصل؟ ثم تحدثك الله سبحانه وتعالى يجازي كل عمله ثم يوجهون الى الى اماكنهم والى قرارهم النهائي - 00:15:54

الله بعد ذلك يا ابن ادم وانتبه هذه الرسالة توجه اليك فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعني انت اذا عملت مثقال ذرة في هذه الدنيا من الخير ستراه في الآخرة - 00:16:15

تراء في الآخرة تجازي عليه والعكس من يعمل مثقال ذرة شرا يره. لاحظ هذى جملة جديدة يدل على اي شيء تدل على ان الانسان ينبغي له ان ي العمل. وانه لا بد ان ي العمل. لكنه - 00:16:30

فليعمل عملا فيه خير له. وفيه نفع له ولذلك شف اذا كان اذا كان الله سبحانه يجازي على الخير مثقال مثاقيل الذر وش هي الذرة؟ الذرة ما هي - 00:16:47

حضرنا قال اهل التفسير هي النملة الصغيرة الحمراء النملة الصغيرة الحمراء التي قال النبي فيها قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر يطأهم الناس باقدامهم. هذه الذرة وبعضهم قال لا الذرة - 00:17:04

هي تجمع على ذرات وهي التي تخرج في شعاع الشمس اذا فتحت الشباك او النافذة دخلت الشمس تجد ذرات تتطاير هذه الذرات من ي العمل مقدارها مقدار وزنها من الخير يراها. يعني الباب مفتوح لك امامك - 00:17:20

لو كان اقل القليل سيكتب لك اجره كلمة صدقة يعني كل شي يكتب لك كل ما تفعله تبشع بوجه اخيك المسلم وتبتسم في وجه اخيك المسلم تقول كلمة طيبة تقول كذا كل ذلك يكتب - 00:17:40

والعكس بالعكس لو انك كشرت في وجه اخيك المسلم وعبيست في وجهي او القيت كلمة سيئة وكلمة خبيثة سجل عليك فانت امام مثاقيل وموازين وامام اعمال ستجازي بها فمن ي العمل الخير يجده - 00:17:58

ومن ي العمل شر يجده. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن يقرأ القرآن ويتدبر آياته - 00:18:20